كلمة الأستاذ الدكتور
منصور إبراهيم الحازمي

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية
للأدب العربي (بالاشتراك) عام 1421هـ/2001م

الجمعة 1421/11/22هـ الموافق 2001/2/16م

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز
وليّ العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني
أصحاب السمو الملكي الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة
أيها الحفل الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إنها حقاً لمناسبة العمر أن أقف اليوم بين أيديكم في هذا العرس العلمي الثقافي البهيج، والذي تقيمه هذه المؤسسة الواعية العريقة في مدينة الرياض / هجر، من موطن الشعر العربي القديم في القرن الخامس الميلادي، وعاصمة الثقافة العربية في العام الأخير من القرن الألفين. خمسة عشر قرناً فقط بين الأصالة والمعاصرة، ليست شيئاً في عمر الكون، وإن رآها البشر، قصار الأعمار، طويلة منهكة. على أن لليمامة في شتى العصور السابقة مواقف وملاحم وأمجادا. وفي هذا العرس السنوي الذي تلتقي فيه العقول والقلوب، وتتعانق الأيدي والأحضان بالتهنئة والتبريك من شتى أنحاء العالم، يتجدد العيد وتتفتح المواهب وتتطلع النفوس إلى أعياد وأعراس أخرى.

أو ليس عرسنا اليوم أشبه ما يكون بأعراس العرب في أسواقهم القديمة في أحضان الصحراء حين كانوا يهتزون للكلمات الجميلة ويطربون، ويلجأون في تلك التجمعات إلى محكمين لفحص الإبداع والحكم على الشاعرية ؟ كان الشعر هو علم العرب وجزيرة العرب هي العالم. أما اليوم فقد اتسع العلم وتوسّع العالم. ويقولون إن في هذا الاتساع الذي نعيشه سعادة

للإنسان وصلاحاً للبشرية. ولكننا في الحقيقة لا ندري أي إنسان وأيّة بشرية، وهاهم إخواننا العرب والمسلمون يتساقطون في كل مكان ؟! إن العولمة التي نتحدث عنها اليوم قد تنبّه لها الملك فيصل، رحمه الله، منذ أمد بعيد ؛ ولكن عولمته لم تكن عولمة الشر والهيمنة، بل كانت عولمة الخير والانفتاح على العالم. وهاهم أبناؤه البررة يسيرون على خطى أبيهم الرائد، فجزاهم الله عنا وعن جميع المحبّين للحق والعدل والإنسانية خير الجزاء.

ولا أريد أن أتحدث، هنا، عن هذه الجائزة التي عرفها الناس وأطراها الكثيرون في شتّى بقاع المعمورة، ولكنني أود أن أشير إلى تقليدها الحسن الذي سارت عليه ؛ وهو التغيير في الموضوعات التي تطرحها للترشيح سنويّاً، وذلك لإتاحة الفرص للكثير من المبدعين والباحثين في مختلف الحقول والتخصصات. ولا شك أن ما طرح لجائزة الأدب العربي هذا العام : موضوع الدراسات التي تناولت فنون النثر الأدبي الحديث، هو ما دفع جامعة الملك سعود إلى ترشيحي لهذه الجائزة، وقد كنت فيها معيداً في بدايات تأسيسها سنة 1379هـ/1959م وجرؤت في ذلك العام المغرق في القدم أن أقوم بتدريس بعض نصوص الرواية العربية لطلاب السنة الثانية – قسم اللغة الانجليزية، كما جرؤت بالتعاون مع الصديق منصور الخريجي – المعيد آنذاك بقسم اللغة الانجليزية – أن أقوم – أو أن نقوم معاً – بإلقاء محاضرة عامة عن رواية " ثمن التضحية " للأستاذ حامد دمنهوري، رحمه الله. وإنني لسعيد اليوم أن تتنبه جامعتنا العتيقة لأحد جنودها القدامى، كما أنني أكثر سعادة حين تيقنت أن جهودي وجهود الجامعة الطويلة – أعني قسم اللغة العربية – لم تذهب سدى. والحقيقة أن ما نراه اليوم من كتابات كثيرة في الفنون النثرية لم يكن مألوفاً في ذلك الزمان، وقد استأثر الشعر – فن العرب الأول – طوال النصف الأول من القرن العشرين بمعظم اهتمام النقاد والباحثين العرب.

وأخيراً فإنه لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لجميع القائمين على أعمال جائزة الملك فيصل العالمية، وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز، رئيس هيئة الجائزة – والشكر موصول ومستحق كذلك لأمينها العام الأستاذ الدكتور عبد الله الصالح العثيمين ولأعضاء لجنة الاختيار والمحكمين. وأتمنى للجميع ولهذه الجائزة المزيد من التقدم والنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته